رحلة ابن حمادوش الجزائري
تحقيق ونقد

د.محمد بن حجر
جامعة الدكتور يحي فارس – المدية

إن تحقيق أي كتاب تراثي معناه إعادة كتابته على الصورة التي أنشأها صاحبه،والتعليق إنما يكون على مواطن اللبس أو الغموض في الكتاب للتوضيح،وعلى بعض الأعلام أو الأحداث للتعريف،وبهذه الكيفية يمكن لمن يقرأ الكتاب التراثي من عامة القراء بله الخاصة أن يفهمه وأن يستفيد منه.

وإعادة كتابة النص التراثي هي إحدى عناصر التحقيق العلمي،إذ:»الكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه،واسم مؤلفه،ونسبة الكتاب إليه،وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه.وعلى ذلك فإن الجهود التي تبذل في كل مخطوط يجب أن تتناول البحث في الزوايا التالية:

1 - تحقيق عنوان الكتاب.

2 - تحقيق اسم المؤلف.

3 - تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

4 - تحقيق متن الكتاب حتى يظهر بقدر الإمكان مقاربا لنص مؤلفه».[1]

وسهولة التحقيق وصعوبته تتوقف على أمور عديدة:منها وجود نسخة أو أكثر للكتاب، ووضوح الخط الذي كتبت به،وتوفر الكتب التي نقلت عنه أو الكتب التي نقل عنها،ومدى علم المحقق بموضوع الكتاب،والموضوعية في تقييم مضامينه.

والكتاب التراثي المحقق الذي هو موضوع ملاحظاتي هو رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة (لسان المقال في النبإ عن النسب والحسب والحال) تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور أبو القاسم سعد الله المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية . وحدة الطبع المتعددة . ورشة أحمد زبانا . الجزائر .1983م.

وقد اعتمد المحقق على النسخة الوحيدة التي وجدها في مكتبة (الخزانة العامة) بالرباط تحت رقم: ك 463 ،وبعد أن اعترف المحقق في مقدمته بصعوبة تحقيقه لأمرين: أولهما تعدد موضوعات الرحلة، وثانيهما توفر نسخة واحدة من المخطوطة،فقد حاول التغلب على ذلك بأمرين اثنين:أحدهما الرجوع إلى الكتب التي نقل منها ابن حمادوش، وثانيهما الاستعانة برأي بعض كبار العلماء كالشيخ محمد الطاهر التليلي.

ولكنني كقارئ مشغوف بكتب التراث،والتراث الجزائري على الخصوص،تبين لي أن الدكتور سعد الله لم يف بشروط التحقيق،ولم يكن موضوعيا في بعض التعاليق،وعوض أن يعيد كتابة النص بما يكفل له الصحة،ويقربه من الصورة التي أنشأها ابن حمادوش،أضرب عن تصحيح كثير من الأخطاء وبخاصة في النصوص المنقولة من كتب أغلبها موجود ومعروف،ولم يوضح لقارئه ما كان يحتاج إلى إيضاح.

وهذه الملاحظات التي أنا بصدد ذكرها نتيجة قراءتي المتكررة لرحلة ابن حمادوش لا أريد من ورائها الغض من عمل المحقق،ولا التقليل من مجهوده الذي بذله في تصحيحه،وإنما الغرض منها تقويم عمل تراثي كان يجب أن يكون إخراجه في أحسن صورة،لما فيه من فوائد متنوعة جمة،ولأنه يعكس ثقافة المجتمع الجزائري في فترة من حياته.

الملاحظات:

(1)- قال ابن حمادوش: « وفي يوم الأربعاء أذن لي الشيخان البناني والورززي أن أدرس المقنع (43) فابتدأت ختمة للطلبة».[2]

قال المحقق:»(43) الظاهر أنه شرح محمد بن سعيد السوسي على نظم محمد بن علي المعروف بأبي مقرع،وشرح السوسي يسمى (المقنع في علم أبي مقرع)».

- والحق أن (المقنع في علم أبي مقرع) هو منظومة شعرية للسوسي اختصر فيها منظومة أبي مقرع في علم الفلك،وليس شرحا كما زعم المحقق هنا وفي (تاريخ الجزائر الثقافي).[3] والدليل على ذلك قول السوسي في بداية هذا الرجز:

يا سائلي مختصرا يكون فِي * علم أبي مقرع المؤلفِ

خذه بعون القادر المهيمنِ * كما أردت وبه فاستعنِ

وقوله في نهايته:

قد انتهى المختصر المقصود * وربنا لا غيره المحمود

سميته المقنع في علم أبِي * مقرع أبغ نفع أمة النبي

فمنظومة أبي مقرع فيها 154 بيتا،ومطلعها:

يا سائلا جملة ما في العام * مما به يهتم في الأيام

ومنظومة السوسي فيها 99 بيتا،وفي ذلك قال:

أبياتها (ضُحَا) وعامها (شِمِ) * مصليا على النبي الهاشمي

وللسوسي على نظمه شرحان:أحدهما: كبير،واسمه (الممتع في شرح المقنع)،وهو مطبوع طبعات قديمة منها طبعة أحمد بن مراد التركي بالجزائر،قال السوسي في مقدمته:"هذا شرح لطيف قصدت به تبيين رجزنا المسمى بـ(المقنع في علم أبي مقرع) قاصدا فيه الاختصار،والوقوف عند الحاجة والاقتصار".[4]

وثانيهما: صغير،واسمه (المطلع على مسائل المقنع) وفيه قال السوسي: «وبعد فهذا تقييد مختصر على نظمنا المسمى (المقنع في اختصار نظم أبي مقرع)...وسميت هذا التقييد بـ(المطلع على مسائل المقنع)».وقد طبع في فاس في هامش الممتع.[5] وأما أبو مقرع فاسمه كما قال السوسي: هو «أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن علي البطيوي».[6]

وأما المحقق فقال في تعليقه على الرحلة هنا: «محمد بن علي المعروف بأبي مقرع.وقال في تاريخ الجزائر الثقافي:» أحمد بن علي (البطيوي؟) المعروف بأبي مقرع...».[7]

(2) . جاء فيما نقله ابن حمادوش عن البناني في فهرسه أثناء حديثه عن أحد أسانيده في رواية الصحيحين أنه قال: « عن الشيخ أبي عبد الله بن عبد الملك المنتوري المتولد سنة 761 ثم توفي سنة (74)».[8]

فعلق المحقق بقوله:74. « التاريخ غير مذكور في الأصل،ولم نعثر عليه في غيره».

- مع أن صاحب (فهرس الفهارس) قد ذكره وأنه سنة 834 هـ قال: «على ما في (ذيل الديباج) للسوداني،ونحوه في (الدرة)».وخطأ من قال إنه

توفي سنة 761هـ،[9]والمحقق رجع مرات إلى فهرس الفهارس آخرها في هامش صفحة 270.

(2)- جاء في إجازة البناني لابن حمادوش:»وشرحنا على الصلاة لمولانا القطب الأشهر مولانا عبد السلام بن مشيش نفعنا الله به».[10]

فعلق المحقق بقوله:»79. من تلاميذ أبي الحسن الشاذلي وشراحه أيضا،وله دعاء في التصوف يعرف بالصلاة المشيشية».

- والمعروف عند الخاص والعام أن سيدي ابن مشيش هو شيخ سيدي أبي الحسن،ولو تذكر سعد الله سنة وفاة أبي الحسن.وكان قد ذكره قبل هذا الكلام بسطر.وتذكر سنة وفاة ابن مشيش لتبين له من منهما تلميذ الآخر،فإن ابن مشيش توفي سنة 622 هـ وأبا الحسن توفي سنة 656 هـ

وما لسيدي ابن مشيش هو صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم،وتعرف بـ(الصلاة المشيشية)،وليس دعاء،وإن لم تخل صلاته من الدعاء،يبدؤها بقوله: « اللهم صل على مَن مِنه انشقت الأسرار،وانفلقت الأنوار،وفيه ارتقت الحقائق،وتنزلت علوم آدم فأعجز الخلائق...الخ».

(3) جاء في آخر إجازة البناني لابن حمادوش:»قاله وكتبه محمد بن عبد السلام البناني غفر الله له، أواخر المحرم الحرام،فاتح و.ن.ق.ش، يعني 1156».[11]

وعلق المحقق بقوله:80.كذا بحروف الغبار التي تعني 1156».

- والمعروف أن الرمز للأعداد بحروف أبجد هوز حطي كلمن...الخ يسمى حساب الجُمَّل،وأما الحروف الغبارية فهي الأرقام العربية التي بهذا الشكل:1،2،3،4،5،6،7،8،9،،وتقابلها الأرقام الهندية والتي هي بهذا الشكل:١،٢،٣،٤،٥،٦،٧،٨،٩.

وفي كتاب (العلوم الرياضية في الحضارة الإسلامية): « لقد استخدم العرب سلستين من الرموز الهندية،سلسلة فضلها أهل المشرق العربي... وسلسلة وجدت طريقها إلى أهل المغرب العربي... وعرفت السلسة المستخدمة في المشرق بـ(الأرقام الهندية)،بينما عرفت السلسلة الثانية المستخدمة في المغرب العربي بـ(الأرقام الغبارية)،وهي السلسلة التي انتقلت إلى أوروبا وأطلق عليها تسمية (الأرقام العربية) حيث إنها وصلتهم عن طريق الحضارة العربية».[12]

ويجب التنبيه إلى أن هناك طريقتين في ترتيب الحروف في حساب الجمل،طريقة المشارقة وهي:أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ،وطريقة المغاربة وهي:أبجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش،وهي التي استعملها ابن حمادوش في قوله (و . ن . ق . ش) أي: 1000+100+50+6= 1156.

(5) . تحت عنوان: «اليهود يزورون وثيقة عام 1015 هـ» فقرة لابن حمادوش لم يستطع المحقق أن يحررها كما ينبغي،فوقع فيها خلط من حيث المبنى ومن حيث المعنى،وزاد هذا الخلط أن المحقق اعتاد الإحالة على تعاليقه وتحقيقاته بأرقام متسلسلة أثناء كلام ابن حمادوش،وفي هذه الفقرة أحال بأرقام تبدأ من 81 وتنتهي بـ88،لكنَّ الرقمين 83و84 موجودان في الهامش دون الفقرة،مما يصعب على القارئ معرفة مرجعهما.[13]

وحتى يتضح غموض الفقرة والخلط الذي لم يستطع المحقق أن يفسره أو يزيله أكتبها كلها حرفيا كما جاءت في تحقيق سعد الله ثم أبين وجه الخلط والغموض فيها،وهي كالتالي:

« وفي يوم الأحد الثامن والعشرين من محرم قرأ الشيخ البناني أول تقريره وينقض بقتال إلى آخر باب الجزية من سيدي خليل،وقال في قوله:ومنع جزية أي إن منعوها فرد بتعصب ظالم،وأما إن تحيلوا عنا بحجة شرعية،كما وقع ذلك عام خمسة عشرومائة وألف (81) بمكناسة. فأتوا (82) بالحجة التي نقلها (ابن الحاج أو غيره من يهود الشام مأثورة عن النبي،صلى الله عليه وسلم،أنه رفع عنهم الجزية وفيها كذا وكذا كتابه،أظنه قال في الديباج في خاتمة أو تنبيه في فضل التاريخ،قال:من فضائله ما وقع بالشام في زمن فلان نسبه،قال:فأدلى اليهود بحجة تتضمن (85) هذه / المسألة، وهي حجة مأثورة عن النبي، صلى الله عليه وسلم،أنه رفع عنهم الجزية وفيها كذا وكذا من الصحابة فشهدوا بذلك،ومن جملتهم معاوية،رضي الله عنهم،قال فوجهوها إلى فاس إلى يد شيخه سيدي محمد الفاسي فلم يتأمل أن كتب جوابها (86)،ثم دخل عليه سيدي الطيب الفاسي فناوله،فكتب تحته موافقا له على تزويرها،وذلك لما نظروا في التأليف المذكور.قال فأفسدها بهم (87) من جهة التاريخ وأن حجتهم مؤرخة عام خيبر وإسلام معاوية بعد فتح مكة.هذا زور محض. وأفسدوها من وجوه أخرى.قال الشيخ:وهي موجودة (88) بفاس،السؤال والجواب،وإن وقعت عليها ألحقها إن شاء الله فيما يأتي».انتهت الفقرة

هذه هي الفقرة التي عنيت أن فيها غموضا وخلطا مبنى ومعنى،ولم يعمل المحقق سعد الله على توضيحها ورفع اللبس عنها،وسأقتصر في تعليقي على تحقيقاته التي رقمها في الذيل وليس لها مرجع في النص لأنها محل الخطأ والخلط.

(أ)- قال المحقق في تعليقه:(81) كذا،ولكن الحادثة وقعت سنة 1015، وليس 1115.

- ولم يحلنا المحقق على مصدره في أن الحادثة وقعت سنة 1015،وليس 1115 كما قال ابن حمادوش، مع أن الحق يكاد يكون مع ابن حمادوش،وإلا فكيف يمكن أن يحضر الوثيقة ويكشف تزويرها الشيخان محمد الفاسي وابنه الطيب الفاسي،كما قال ابن حمادوش وأقره المحقق،ويشارك في ذلك الشيخ:محمد بن أحمد القسنطيني كما قال المحقق في تعليقه،وزاد فذكر:محمد بن عبد القادر الفاسي وهو نفسه محمد الفاسي كما جاء في كلام ابن حمادوش.

وهذا إذا عرفنا ميلاد ووفاة هؤلاء العلماء:فالشيخ محمد الفاسي ولد سنة 1042هـ وتوفي سنة 1116 هـ.[14] والشيخ الطيب ابنه ولد سنة 1064 أو 1068 هـ وتوفي سنة 1113 هـ[15] والشيخ القسنطيني ولد سنة ؟ ،وتوفي سنة 1116 هـ[16] كما قال ابن حمادوش.فتواريخ الولادة والوفاة تدل على أنهم لم يحضروا الحادثة لو كانت وقعت سنة 1015 كما زعم المحقق.

هذا من جهة ومن جهة ثانية فقد قال المحقق في تعليقه رقم (82):»انظر عن هذه القضية (إتحاف أعلام الناس:1/339)»ولما رجعنا إلى الإتحاف في طبعته الجديدة وجدناه يتحدث عن هذه الحادثة في ترجمة القاضي أبي العباس أحمد بن ناجي السجلماسي لأنها وقعت في عهده،وهذا القاضي توفي سنة 1122 .[17]

فكيف يصح بعد هذا أن يقول المحقق: « ولكن الحادثة وقعت سنة 1015،وليس 1115» ؟ ويؤكد ذلك بعقد عنوان لنص القضية بلفظ: « اليهود يزورون وثيقة عام 1015 هـ».

والحق أن الواقعة حدثت في حدود سنة 1110 هـ ففي (الاستقصا في تاريخ المغرب الأقصى) «وانظر ما وقع في هذا الوقت في حدود عشر ومائة وألف من أن نفرا من يهود فاس الجديد امتنعوا من أداء الجزية،وأخرجوا ظهيرا قديما،مضمنه أن النبي صلى الله عليه وسلم عقد لموسى بن حيي بن أخطب أخي صفية رضي الله عنها،ولأهل بيت صفية الأمان...الخ».[18]

(ب) . قال المحقق: - 83 . ما بين قوسين مشطوب في الأصل،والمعنى يستقيم بدونه،ومع ذلك أبقيناه، وقد انجر القلم حتى على كلمة»نقلها»التي من المفروض ألا تشطب».

- ما دام المحقق فتح القوس ولم يغلقه فقد صعَّب على القارئ معرفة المشطوب،خصوصا ورقم 83 في الهامش لا مرجع له في النص،وأظن القوس يغلق بعد عبارة (تتضمن هذه المسألة).

(ج) - لم يوضح المحقق المقصود بابن الحاج في النص،فإن كان صاحب (المدخل) فصاحب (المدخل) لم يذكر هذه المسألة،وإن كان غيره فكان يجب تبيينه.

(د) - جاء في النص: «أظنه قال في الديباج في(خاتمة) أو (تنبيه:في فضل التاريخ)،قال: ومن فضائله ما وقع بالشام في زمن فلان نسبه...».

والمحقق لم يعرج على تعريفنا بـ «فلان» هذا الذي وقعت المسألة في زمنه، مع أنه مؤرخ، فكان ينبغي أن يعلم أن المسألة وقعت في زمن الخطيب البغدادي المتوفى سنة 436 هـ كما في (طبقات الشافعية الكبرى)[19] وكما في (نيل الابتهاج في هامش الديباج)[20] وأن البغدادي هو الذي بين التزوير في وثيقة اليهود التي زعموا أنها عن النبي صلى الله عليه وسلم.

(هـ)- قال المحقق: « 84. كذا،وهو أحمد بابا التمبكتي السوداني صاحب (نيل الابتهاج)و(كفاية المحتاج)،وهو من شيوخ أحمد المقري،وقد توفي سنة 1036،ترجمته في (نشر المثاني)1/332».

- رقم (84) هذا لا مرجع له في النص،ولكن يمكن أن يفهم أن المقصود تصحيح خطأ ابن حمادوش

على أن الذي ذكر الواقعة هو التمبكتي في (نيل الابتهاج) وليس ابن فرحون في (الديباج)،ولكن المحقق لم يشر إلى هذا بصريح العبارة.

(و) - قال المحقق: « 86. أي وافق على ما جاء فيها دون نظر».

- هكذا قال المحقق،وعبارته تفيد أن الشيخ سيدي محمد الفاسي انطلت عليه حيلة اليهود ووافق على ما جاء فيها دون نظر،أي دون تأمل،بينما العبارة حسب السياق والسباق تفيد أنه علم تزويرها ورفضها بدليل ما جاء بعدها: « ثم دخل عليه سيدي الطيب الفاسي فناوله،فكتب تحته موافقا له على تزويرها».

(ز) - قال المحقق: «87 . كذا في الأصل (فأفسدها بهم) والمعنى غير واضح،ولعلها فأفسدوها».

- والأصح أن العبارة (فأفسدها لهم) بتغيير حرف الجر من باء إلى لام،وهذا من أغلاط النساخ بلا شك،ومرجع الضمير هو الشيخ سيدي محمد الفاسي،لأنه أول المجيبين.

ثم إن هذه المسألة. وهي وثيقة اليهود المزورة. ذكرها كثير من المؤرخين.

منهم ابن كثير في (البداية والنهاية) وصرح أن له فيها كتابا مفردا،فقال: «وأما ما يدعيه طائفة من يهود خيبر أن بأيديهم كتابا من النبي صلى الله عليه وسلم بوضع الجزية عنهم،وفي آخره:وكتب علي بن أبي طالب،وفيه

شهادة جماعة من الصحابة،منهم سعد بن معاذ، ومعاوية بن أبي سفيان،فهو كذب وبهتان،مختلق موضوع مصنوع،وقد بين جماعة من العلماء بطلانه، واغتر بعض الفقهاء المتقدمين فقالوا بوضع الجزية عنهم وهذا ضعيف جدا.وقد جمعت في ذلك جزءاً مفرداً بينت فيه بطلانه وأنه موضوع،اختلقوه وصنعوه،وهم أهل لذلك، وبينته وجمعت مفرق كلام الائمة فيه،ولله الحمد والمنة».[21]

وقال أيضا: « وقد وقفت أنا على هذا الكتاب فرأيت فيه شهادة سعد بن معاذ عام خيبر،وقد توفي سعد قبل ذلك بنحو من سنتين،وفيه:وكتب علي بن أبي طالب وهذا لحن لا يصدر عن أمير المؤمنين علي،لأن علم النحو إنما أسند إليه من طريق أبي الاسود الدؤلي عنه،وقد جمعت فيه جزءا مفردا،وذكرت ما جرى فيه أيام القاضي الماوردي،وكتاب أصحابنا في ذلك العصر،وقد ذكره في الحاوي وصاحب الشامل في كتابه وغيرواحد،(وبينوا) خطأه،ولله الحمد والمنة».[22]

ويبدو أن هذه الوثيقة المزعومة استعملها اليهود أكثر من مرة.

الأولى: - في عصر الخطيب البغدادي،حيث قال ابن السبكي في (طبقات الشافعية الكبرى):

«وحكي أن بعض اليهود أظهر كتابا وادعى أنه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (بوضع) الجزية عن أهل خيبر،وفيه شهادات الصحابة رضي الله عنهم،وذكروا أن خَطَّ عليٍّ فيه،فعرض على الخطيب فتأمله وقال:هذا مزور،لأن فيه شهادة معاوية،وهو أسلم عام الفتح،وخيبر فتحت قبل ذلك،ولم يكن مسلما في ذلك الوقت،ولا حضر ما جرى،وفيه شهادة سعد بن معاذ،ومات في بني قريظة بسهم أصابه في أكحله يوم الخندق،وذلك قبل فتح خيبر بسنتين».[23]

وهي الرواية التي ذكرها أحمد بابا التمبكتي في (نيل الابتهاج) حين قال: «وقال: من فوائد التاريخ واقعة رئيس الرؤساء مع اليهودي الذي أظهر كتابا فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بإسقاط الجزية عن أهل خيبر،وفيه شهادة الصحابة،منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه،فحمل الكتاب إلى رئيس الرؤساء،ووقع الناس في حيرة عظيمة من شأنه،فعرض على الحافظ أبي بكر الخطيب فتأمله وقال:هذا مزور،فقيل:من أين ذلك،فقال:شهادة معاوية،وهو أسلم عام الفتح وفتح خيبر سنة سبع،وشهادة سعد بن معاذ،وسعد مات يومة بني قريظة قبل فتح خيبر،ففرج بذلك عن الناس غما».[24]

الثانية: - في عصر ابن تيمية،على حد قول ابن كثير فإنه قال في (البداية والنهاية): « وفي هذا الشهر عقد مجلس لليهود الخيابرة،بأداء الجزية أسوة أمثالهم من اليهود،فأحضروا كتابا معهم يزعمون أنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضع الجزية عنهم،فلما وقف عليه الفقهاء تبينوا أنه مكذوب مفتعل لما فيه من الألفاظ الركيكة،والتواريخ المحبطة،واللحن الفاحش،وحاققهم عليه شيخ الاسلام ابن تيمية،وبين لهم خطأهم وكذبهم،وأنه مزور مكذوب،فأنابوا إلى أداء الجزية،وخافوا من أن تستعاد منهم الشؤون الماضية».[25]

الثالثة: - في عصر الشيخ محمد الفاسي والطيب الفاسي،وهي التي ذكرها الشيخ البناني في شرح باب الجزية من مختصر خليل ونقلها عنه ابن حمادوش في رحلته.فكان يجب على المحقق الذي هو في نفس الوقت مؤرخ أن يبين ويوضح قصة هذه الوثيقة وهل استعملها اليهود أكثر من مرة،وهل هي وثيقة واحدة يظهرونها كلما واتتهم الفرصة أم أكثر من وثيقة،وهكذا.

(6)- قال ابن حمادوش: « وقال الشيخ البناني في قول سيدي خليل (وصريح خطبة معتدة):ومما يحرم مراجعة الحامل المطلقة طلاقا بائنا بعد ستة أشهر من حملها،سواء طلقها قبلها وأراد مراجعتها بعدها،أو طلقها بعدها وأراد مراجعتها،لأنها (89) كالمرايض،وقد نهي عن إدخال وارث وإخراج وارث،ونسبه للمعيار (90)».[26]

فقال المحقق: (89) « ... ولعل كلمة (كالمرايض) هي (كالحائض)».

- و الصحيح (كالمريض) بحذف الألف التي بين الراء والياء،والدليل على أن المرايض هنا المريض وليس الحائض كما زعم المحقق هو ما جاء في (المعيار) الذي ذكره ابن حمادوش من قوله: « والحامل تجوز مراجعتها ما لم تكن قد أكملت ستة أشهر،فإذا بلغت هذه المدة فلا ترد لأنها مريضة».[27] ومما يؤكد ذلك أيضا قوله: « وقد نهي عن إدخال وارث وإخراج وارث»،[28]وذلك لأن الزوج يتهم في ذلك بإدخال الضرر على الورثة.

(7) . قال الشيخ ابن حمادوش: « وقرأت عليه في هذه المرة الخبيصي (92) إلى القضايا بالشرح قرأته بلساني وهو يقابل».[29]

فقال المحقق: « (92) لعله يقصد محمد بن أبي بكربن محرز بن محمد المتوفى سنة 731.معجم المؤلفين: 9/116».

- وهذا خطأ،لأن الذي ذكره المحقق قال فيه صاحب المعجم الذي نقل منه: « نحوي،من آثاره الموشح في شرح الكافية لابن الحاجب في النحو» ،بينما الذي عناه ابن حمادوش منطقي هو (عبيد الله بن فضل الله) كما سمى نفسه في شرحه (التذهيب في شرح التهذيب) في علم المنطق للتفتازاني،وهو مطبوع بتحقيق وتعليق عبد المتعال الصعيدي[30]، وهكذا سماه حاجي خليفة في (كشف الظنون)[31] ، وكذلك الباباني في (هدية

العارفين) وقال: «فخر الدين عبيد الله بن فضل الله المتوفى في حدود 1050 خمسين وألف،صنف (التذهيب في شرح التهذيب) للتفتازاني في المنطق والكلام».[32]

ثم إن في كلام ابن حمادوش ما يوضح أن الكتاب في المنطق وليس في النحو وهو قوله: « إلى القضايا» ولا شك أن المقصود بها القضايا التي هي من مبادئ التصديقات التي يتناولها علم المنطق،وقد صرح بذلك فقال في ص86: «ومن الغد صبيحة الاثنين ابتدأنا الخبيصي في المنطق...».

(8)- جاء في الرحلة آيات من سورة البقرة 31 .33 منها:[قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت السميع العليم] والصواب[إنك أنت العليم الحكيم].[33]

ولكن المحقق لم يصحح الخطأ وهو في القرآن،ومن الغريب أنه لم يضع للآيات القرآنية ولا الأحاديث النبوية فهرسا كما فعل للأعلام والأماكن والكتب والجداول والرسوم ؟ بل إنه لم يضع الآيات حيثما وردت في متن الكتاب بين قوسين لتمييزها،ولم يعمل على تخريج حديث نبوي واحد ؟ !

(9) .قال ابن حمادوش عقب قوله تعالى: (قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم): «فيه دليل على أنه علم الملائكة أجمعين،والإجماع منعقد على أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل منه (99)، فهو أفضل من الملائكة».[34]

فقال المحقق:(99) .كذا في الأصل ولعل صوابها «منهم».

- والصواب «منه» أي آدم عليه السلام،لأنه وجه الاحتجاج بالآية ردا على الورزازي حين فضل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمادا على قوله تعالى (علمه شديد القوى) قال: ولا شك أن المعلم أفضل من المتعلم،فرد عليه البناني كما نقل ابن حمادوش بأن آدم علم

الملائكة بنص القرآن،فآدم أفضل منهم لأنه المعلم وهم المتعلمون،ورسول الله صلى الله عليه وسلم انعقد الإجماع على أنه أفضل من آدم،فوجب ضرورة أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من الملائكة.

ويمكن أن يصاغ قول الورزازي في شكل قياس فيقال: المعلم أفضل من المتعلم بلا شك،وجبريل معلم ورسول الله متعلم بنص الآية،إذن جبريل أفضل من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.ويصاغ قول البناني كذلك فيقال:آدم أفضل من الملائكة لأنه معلم وهم متعلمون بنص الآية،ورسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل (منه) أي: من آدم بالإجماع،إذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من الملائكة.

(10) - قال الشيخ ابن حمادوش عن الشيخ أحمد السرائري:»فوجدته يدرس ألفية العراقي في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم».[35]

قال المحقق: «107. كان العراقي شيخا لعدد من علماء المغرب كالبناني،وله تأليف سماه (الدرر الحسان)،وقد توفي سنة 1120،انظر عنه محمد داود (تاريخ تطوان) 1/350».

- والعراقي المذكور في كلام ابن حمادوش هو الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين المتوفى سنة 806 هـ لأنه هو صاحب الألفية في السيرة،وسوف يأتي ذكره وذكرها في تعليق المحقق برقم (113) فكيف يقول المحقق: « كان العراقي شيخا لعدد من علماء المغرب كالبناني»،فهو هنا لم يفرق بين العراقي الحافظ الذي هو شيخ ابن حجر العسقلاني والعراقي المتأخر المتوفى كما قال سنة 1120 والذي لا علاقة له بألفية السيرة.

(11) - قال ابن حمادوش: « أخذت المنوي على ألفية العراقي».[36]

فقال المحقق: « 113 ....والعراقي هو عبد الرحيم بن الحسين المعروف بالحافظ العراقي،أصله من الأكراد،وعاش في مصر وتوفي بها سنة 806،وألفيته في مصطلح الحديث،وتسمى (نظم الدرر في علم الأثر)».

- فانظر كيف أن المحقق قبل قليل جهل الحافظ العراقي والآن عرفه ؟ ثم إن قوله عن ألفية العراقي هنا:»وألفيته في مصطلح الحديث...»،ليس كذلك،لأن الحافظ العراقي له ألفية في المصطلح باسم (نظم الدرر في علم الأثر) وليست مقصودة هنا،وله ألفية في السيرة بعنوان (نظم الدرر السنية في السيرة الزكية) وهي المقصودة هنا،وهي التي شرحها المناوي.رغم أن المحقق أحال على (خلاصة الأثر: 2/412) وفيه يقول المحبي عن عبد الرؤوف المناوي:»وشرح (ألفية السيرة) لجده العراقي شرحين،أحدهما قولات،والآخر مزج،سماه (الفتوحات السبحانية في شرح نظم الدرر السنية في السيرة الزكية)».[37]

قلت:لكن المطبوع هو بعنوان (العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية) منسوبا لعبد الرزاق المناوي، ورجح مصححه والمعلق عليه إسماعيل الأنصاري أنه لعبد الرؤوف المناوي.ورغم أن ابن حمادوش قال:ص69»وفي يوم الخميس ابتدأت نسخ نسخة من ألفية العراقي على السيرة المحمدية،وفي خامسه يوم الأحد ابتدأت ختمة في ألفية العراقي بشرحها على يد سيدي أحمد السرائري في جامعه القريب من سيدي الجعيدي».

وراح بعد ذلك يذكر ما درسه كل يوم من هذه السيرة طيلة أيام (اثني عشر يوما أو أكثر) منها: باب أسمائه صلى الله عليه وسلم،وباب نسبه،وباب مولده...الخ، وكلها في السيرة وليس في مصطلح الحديث.

(12)- قال ابن حمادوش وهو يسرد ما قرأ كل يوم على السرائري من شرح ألفية السيرة:

«فأول يوم وقفنا على قوله:وقد وعى ابن العربي سبعة...الخ،من باب أسمائه».[38]

فقال المحقق: « 115 . الظاهر أنه يعني محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الأندلسي المتوفى سنة 543،ومؤلف (شرح الجامع الصحيح) للترمذي.انظر معجم المؤلفين:10/242».

. إنه يعنيه حقا،ولورجع المحقق إلى شرح المناوي لوجده يقول على قول الحافظ العراقي:

وقد وعى ابن العربي سبعة * من بعد ستين وقيل تسعة

من بعد تسعين..... *

«أفاد الناظم أن القاضي أبا بكر بن العربي المالكي قد وعى أي جمع في كتابه المسمى بالعارضة وهو الأحوذي في شرح الترمذي للمصطفى (صلى الله عليه وسلم) سبعة وستين اسما...الخ».[39]

(13) - قال ابن حمادوش: « وتممت قبلها يوم الإثنين ابن فارس (118) على أحوال المصطفى،ومعها السوسي (119) على الدجاج والرؤوس والبيض».[40]

قال المحقق: (119) الغالب أنه يعني عبد الله بن محمد الثقفي الطبيب الذي قتل في قرطبة سنة 430،وهو صاحب المجربات في الطب.معجم المؤلفين: 6 /114.

- بل إنه يعني محمد بن سعيد بن محمد بن يحي المرغثي السوسي أبا عبد الله المتوفى سنة 1089 هـ، وهو صاحب (المقنع)،والمقصود هنا

منظومته المسماة (تحفة المحتاج في حكم أكل الناس للدجاج) ومطلعها:

الحمد لله الذي لا تحصى * نعمه بالعدد المستقصى

وفيها:

سميته بتحفة المحتاجِ * في حكم أكل الناس للدجاجِ

وبعد أبيات:

وفاسد البيض حرامٌ لا كلامْ * كذاك ما يطبخ معْه يا غلامْ

ثم بعد أبيات أيضا:

فصل وأما الرأس إن شويتهُ * من قبل غسله رميتهُ

فمن هذه الأبيات نتحقق أن المقصود بقول ابن حمادوش:"ومعها السوسي على الدجاج والرؤوس والبيض) هو هذه المنظومة المسماة (تحفة المحتاج) والمطبوعة ضمن مجموع المتون بعنوان (منظومة الدجاجية) وتقع في 84 بيتا.[41]

(14) - قال ابن حمادوش بعد الذي سبق: « ويوم الأربعاء تممت نص إيساغوجي . منطق . والسيوطي في أجداد النبي صلى الله عليه وسلم، وفي يوم الخميس تممت منظومة السيوطي في أجداد المصطفى (120) صلى الله عليه وسلم أيضا».[42]

قال المحقق: « (120) هذه العبارة مكررة مع ما قبلها في الأصل».

- قلت: للحافظ السيوطي رسائل عديدة في إيمان والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجداده،ذكر أكثرها العلامة ابن أبي شنب في إحدى مقالاته[43]،منها (السبل الجلية في الآباء العلية) و (الدرج المنيفة في الآباء الشريفة)،وله مع ذلك قصيدة في نفس الموضوع،تقع في 26 بيتا، ذكرها في (مسالك الحنفا في والدي المصطفى) مطلعها:

إنَّ الذي بعث النبي محمداً * أنجى به الثقلين مما يجحفُ

والرسالة مطبوعة ضمن كتابه (الحاوي للفتاوي)44 ،فهناك إذن رسالة،وهناك قصيدة،فكيف فهم المحقق أن في كلام ابن حمادوش تكرارا؟

ثم إن في كلام ابن حمادوش ذكر رسالة في المنطق بعنوان (إيساغوجي) لم يعرج المحقق على التعريف بها ولا بصاحبها،بل لم يذكرها في فهرس الكتب،مع أنها من متون المنطق المشهورة،وهي لأثير الدين المفضل بن عمر الأبهري المتوفى سنة 660 هـ مطبوعة ضمن (المجموع الكامل للمتون).[45]

(15) - وقال ابن حمادوش أيضا بعد الذي سبق: « ويوم السبت تممت شيخ الإسلام شرح إيساغوجي في المنطق،ويوم الإثنين تممت نسخ مختصر السنوسي في المنطق بلا شرح،وشيخ الإسلام على المنفرجة (121)».[46]

فقال المحقق:عن المنفرجة (120):»وقد شرحها بعض الجزائريين،انظر الفصل الأول من الجزء الأول من كتابنا (تاريخ الجزائر الثقافي)».

- ولم يعرج المحقق على قول ابن حمادوش: « شيخ الإسلام شرح إيساغوجي في المنطق» ولا على قوله: «وشيخ الإسلام على المنفرجة»،مع أن المقصود بشيخ الإسلام في الموضعين واحد،وهو شيخ الإسلام زكريا بن محمد بن زكريا قاضي القضاة زين الدين أبو يحي السنيكي المصري الشافعي المتوفى سنة 926.وشرحه على (إيساغوجي) للأبهري اسمه (المطلع) وقد طبع سنة 1283 هـ

وله شرحان على المنفرجة لابن النحوي،مطول هو: (الأضواء البهجة في شرح المنفرجة)،ومختصر هو: (فتح مفرج الكرب) وكلاهما حققه الدكتور جميل عويضة.[47]و(إيساغوجي) لفظ يوناني معناه الكليات الخمس،وقيل

معناه المدخل،أي إلى علم المنطق،كما في (المطلع) لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري.[48]

(16) - قال ابن حمادوش: « فلما تمت الحسوم (150) خرج مولاي المستضيء بنور الله ...الخ».[49]

فقال المحقق: « (150) يعني موسم الشتاء،وهي شهور معروفة عند الفلاحين».

- بينما الحسوم هي أيام برد تمتد من 25 فبراير إلى 4 مارس، وهي التي جاءت في قوله تعالى: « وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما».(الحاقة:6.7).وفيها قال السوسي في المقنع:

وكَهِّ فَبْرِيرٍ لِدَالِ مَارِسِ * أيامُ نَحْسٍ لِذَوِي المناحِسِ

و(كَهِّ) بحساب الجمل 25،لأن الكاف:20،والهاء:5،وحرف (الدَال):4.

وقال في (الممتع) بعد أن بين أصلها:"وتسمى الحسوم،والصنابر،وليالي الراعي...وليالي العجوز... وتعرف هذه الأيام عند العامة بأيام حيان...".[50]

وقال أبو مقرع وقد سماها ليالي السودان:

وسبعةٌ هنّ ليالي السودانْ * أولهنَّ عند أهل الحسبانْ

ليلةَ خمسٍ قد مضتْ وعشرينْ * من شهرِ فَبْرِيرٍ لأهل التبيينْ[51]

(17).قال ابن حمادوش يصف أحمد بن المبارك صاحب الإبريز: « كان به قبل أوحول».[52]

فقال المحقق: « 193.كذا،والعبارة غير واضحة».

- أقول: « القَبَلُ أن يكون كأنه ينظر من أنفه،وهو أهون من الحَوَل»،هكذا في فقه اللغة للثعالبي،وفيه قال الشاعر:

أَشْتَهِي فِي الطَّفْلَةِ القَبَلاَ * لاَ كَثِيرًا يُشْبِهُ الحَوَلاَ.[53]

وعطف الحول على القبل في عبارة ابن حمادوش منبهة على ذلك.

(18) - قال ابن حمادوش متحدثا عن مرض الشيخ أحمد بن المبارك: «فبقي كذلك، والمرض يزداد...إلى يوم الجمعة،موافق يوم العنصرة (210) قبل طلوع الفجر بنحو ساعة أو أكثر،فيما قيل:مات،رحمة الله عليه».54

فقال المحقق: « (210) وينطقها العامة (العنصلة) وتعني فورة الحرارة صيفا».

- والحق أن العنصرة اسم اليوم الموافق 24 من يونيه،وفيه قال السوسي في (المقنع) :

(فِي كَدِّ يُنْيُهِ تَكُونُ العَنْصُرَةْ)

وقال في (الممتع) شارحا: «المعنى أن يوم أربعة وعشرين من يونيه . بالنون . هو يوم العنصرة، وهو عيد النصارى أخزاهم الله تعالى،ويسمى يوم المهرجان...وقيل: في هذا اليوم وقفت الشمس ليوشع بن نون،وفيه ولد يحي بن زكرياء بن آدان عليهم السلام...».[55]

وفيه قال أبو مقرع:

ويومُ (كَدِّ) هو يومُ العنصرةْ * من يونيهِ فاحفظه يا ذا التبصرةْ [56]

(19) - قال ابن حمادوش: « وفي يوم السبت الثالث من الشهر ألفت فيه شرح قصيدة المربع على كردفر (313)».[57]

فقال المحقق:(313) لعله أحد أعمال أبي معشر الفلكي الذي سبق ذكره،وسيذكر المؤلف أنه انتهى منه بعد عودته إلى الجزائر».

(20) - وقال ابن حمادوش: « وفي اليوم الذي بعده تممت كتاب أبي معشر في كردفر (382)».فقال المحقق:»382.الغالب أنه الشرح الذي بدأه على قصيدة كردفر والذي سبقت الإشارة إليه».[58]

- والحق أن كلمة (كردفر) مركبة من مقطعين هما (كر) و(دفر) وهما بحساب الجمل العددان:220 و284،وهما عددان متحابان مشهوران،ألفت فيهما رسائل.وقد تكلم العلامة ابن خلدون في (المقدمة) على هذين العددين في (الفصل الثامن والعشرون:علوم السحر والطلسمات) فقال: «وكذلك رأينا من عمل الطلسمات وعجائب في الأعداد المتحابة،وهي (ر ك ر ف د) أحد العددين مائتان وعشرون،والآخر مائتان وأربعة وثمانون،ومعنى المتحابة:أن أجزاء كل واحد التي فيه من نصف وثلث وربع وسدس وخمس وأمثالها،إذا جمع كان مساويا للعدد الآخر صاحبه،فتسمى لأجل ذلك المتحابة».[59]،والفرق بين (كر،دفر) و(رك،رفد) هو أن ترتيب الحروف في الأولى ترتيب تصاعدي، وفي الثانية ترتيب تنازلي.

(21) - قال ابن حمادوش: «كانت أصابتني حمى شديدة فلم أستطع القراءة،حتى ألهمني الله أن أشتري ثلاثة أثمان من الكين كينه فاشتريتها بثلاثة موزونات».[60]

- لم يقف المحقق عند هذه الكلمة (الكين كينه) ولم يشرحها،ولا أظن أكثر القراء إلا في حاجة ماسة إلى معرفة معناها.وهي اسم نبتة تعرف في كتب الأعشاب بالكينا،وفي (معجم المصطلحات العلمية والفنية) ليوسف خياط:» كينا: (Quinquina)(F)(Cinchona) (L)

شم (زر):معربة بتصرف،جنس شجر الكينا،يستعمل لحاؤه دواء للحمى،ليس له اسم عربي،لأنه من أصل أمريكي،واللفظة الفرنسية من الإسبانية،وهذه اقتبستها من لغة سكان البيرو الأصليين".[61]

بل إن ابن حمادوش نفسه شرح ذلك بقوله في (كشف الرموز): «(دار صيني الصين): هي الكنكينة، نافعة للحمى النافض،وقد ذكر كيفية استعماله في الحميات،وهو نوع من السليخة،بدله السليخة».[62]

وبقوله أيضا في (كشف الرموز): « (سليخة) : هي قريبة من الدار صيني،وهي قشر شجرة كنكينة،وهي الكنكينة،حار يابس في الثانية،وهي أصناف، تحد البصر اكتحالا بها،وتدر البول، وتقوي الأعضاء والكبد،وتدر الطمث، وإذا شربها صاحب الحمى النافض وهي باردة مع السخونة في حال أخذها بردتها في الحين، وكيفية ذلك أن يدق درهم،فإذا ابتدأته الحمى شربه بالقهوة،ثم بعد ساعة يشرب درهما كذلك،وبعد ساعة أخرى يشرب الثالث،فإنها تنقطع من وقتها بإذن الله،وقد جربتها مرارا،ولا تعرف عندنا بالسليخة،بل كنكينة،بدلها دار صيني،وشربتها درهم».[63]

(22) - ذكر ابن حمادوش رؤيا رآها عم الشيخ ابن المبارك فقال: « وقال لي عمه:بتنا على قبره ليلة الإثنين الموالي ليوم موته،والطلبة كثير،فقرأنا عليه ختمتين من القرآن العظيم،وقلت في نفسي لعلي أراه،قال:فنمت فإذا برجل معي وقال لي:لن ترى الشيخ الليلة، فإن أرواح الناس يذهبون إلى النبي «صلى الله عليه وسلم»(ويرجعون من حينهم)،وروحه باقية عنده الآن،وإن الصالحين مشتبكون في أمره متحيرون،لأن عادتهم إذا مات ولي أخذوا من سائر الناس وجعلوه موضعه،وأما إذا مات ولي عالم تحيروا فيمن يأتون به موضعه.نسأل الله أن يوفقنا لصالح الأعمال والأقوال (217)».[64]

قال المحقق: « 217 .رواية هذه القصة تدل على إيمان المؤلف بها،وهي لا تتفق مع ما عرف عنه من استقلال وعلمية،وهي تشبه عقيدته في الشيخ علي الريفي الذي سبقت إليه الإشارة».

- ولا أدري كيف لا يتفق تصديق رؤيا هي مبشرة في حق أحد العلماء الأولياء الكبار كالشيخ أحمد بن المبارك صاحب (الإبريز) مع العلم

والاستقلال ؟ والرؤيا كما في الحديث جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة [65]،وجاءت بحقيتها وأنها من الله عزوجل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية،وهي قابلة للتأويل والحمل على المعنى المقبول.

ثم ما معنى قول المحقق : « وهي تشبه عقيدته في الشيخ علي الريفي»؟ فهل يريد المحقق أن يقول إن محبة الصالحين وزيارتهم والتبرك بهم ليست من الدين كما أن الرؤيا أضغاث أحلام وبالتالي فلا جدوى منها ولا يتعلق بها إلا الخرافيون.إن كان هذا ما يعتقده هو ويؤمن به فينبغي . احتراما للمنهج العلمي . أن يكون تحقيقه منصفا لا إيديولوجيا،فالتحقيق إذا كان من منظور اتجاه فكري معين يعرض صاحبه لسوء الفهم والتغبير في وجه محاسن التراث،ولست هنا لمناقشة المحقق في عقيدته وتوجهه الفكري،ولكني في مقام النضح عن تراثنا ممن يريد تقييمه برؤيته الخاصة.

(23) - ذكر ابن حمادوش قصيدة في رثاء الشيخ أحمد بن المبارك تقع في تسعة وعشرين بيتا من بحر الطويل قال في البيت ما قبل الأخير:

وعامه شنقوا (باشة الريفي)(221) أرخوا * وإن شئت نوقش الحساب مع الغرم[66]

فقال المحقق: «221 . يعني توفي الشيخ عام مقتل أحمد الريفي باشا تطوان،أي سنة 1156».

. ولم يشر المحقق إلى أن في البيت تأريخا لموت ابن المبارك بطريقة حساب الجمل الذي تعارف عليه الشعراء منذ زمان،وأن ابن حمادوش أرخ لموت الشيخ ثلاث مرات،بالهجري والمسيحي والإسكندري في بيت واحد،فالهجري رمز له بقوله (شنقوا) لأنه بحساب الجمل مع إسقاط الألف الفارقة يساوي: 1156.والمسيحي رمزله بقوله (باشة الريفي) باعتبار

التاء المربوطة مفتوحة والياء الأخيرة ياء النسبة بياءين،وهذا بحساب الجمل يساوي:1744،وبإسقاط ألف باشة يساوي:1743.

والإسكندري رمزله بقوله (نوقش الحساب) بإسقاط همزة الوصل،مرة بحساب الجمل ويساوي 558،ومرة بحساب أيقش ويساوي:1498،أي مرة بطريقة المشارقة ومرة بطريقة المغاربة،فيكون مجموعهما:2054. ولعل هذا ما أشار إليه بقوله (مع الغرم).[67]

وقد ظهر بعد هذا الإيضاح أن المحقق لم يشر إلى حساب الجمل ولا غيره،وأنه أخطأ عندما فهم أن قول ابن حمادوش (باشة الريفي) يعني 1156،وهي السنة الهجرية،لأنه يعني 1743 المسيحية.وبالتالي كان يجب أن يكتب البيت بهذا الشكل:

وعامه (شنقوا) (باشة الريفيَّ) أرخوا * وإن شئت (نوقش الحساب) مع الغرم

(24)- قال ابن حمادوش: « في هذه الأيام كتبت السطي (295) على ذوات الأسماء والمنفصلات،فتممته يوم الإثنين السابع من الشهر المذكور».[68]

فقال المحقق:»(295) لم نقف على ترجمة للسطي».

- أقول : هو البسطي وليس السطي،والمقصود به القلصادي،وهو علي بن محمد بن علي القرشي البسطي،نسبة إلى بسطة:المدينة الأندلسية التي ولد بها سنة 815 هـ/1462م،وبدأ تعليمه فيها،وقد توفي سنة 891 هـ/1486م في باجة من أعمال تونس.[69]

والدليل على أن المقصود القلصادي هو أن له شرحا على تلخيص ابن البناء في أعمال الحساب،وفي (التلخيص) [70] موضوع تجذير ذوات الأسماء والمنفصلات، ولابن البناء جزء في ذوات الأسماء والمنفصلات.[71]

بل وللقلصادي نفسه (رسالة ذوات الأسماء) كما في مقدمة محمد أبو الأجفان لـ(رحلة القلصادي)[72] والغالب أنها التي عناها ابن حمادوش، وهي كما في المقدمة:»صغيرة الحجم،كبيرة المحتوى».

- هذا وقد قال ابن حمادوش: « قال البسطي في شرح هذا الموضع...»،أي:من مختصر خليل في باب الفرائض.[73]وعلق المحقق قائلا:» لعله هو علي بن موسى البسطي المتوفى سنة 844.معجم المؤلفين:7/249».

- وهذا خطأ،وكان عليه أن يقول:هو علي بن محمد بن محمد بن علي البسطي الأندلسي المالكي الشهير بالقلصادي،[74] لأنه الفرضي الذي له شرح على فرائض خليل كما ذكر محقق رحلته.ص43. والدليل القاطع على أن البسطي هنا هو القلصادي هو أني وجدت كلامه الذي نقله عنه ابن حمادوش في ص154 بلفظه في (شرح فرائض خليل) للقلصادي.[75]

(25) - قال ابن حمادوش: «وفي يوم الأربعاء ابتدأت نسخ المحادي لها للمؤلف الجادري (310) نفسه».[76]

- وسبق للمحقق أن نبه على أن ابن حمادوش يكتب (المحادي) بالدال،وهو يقصد أن الصواب أن تكتب بالذال،وهذا حق،ولكنه لم يشرح للقارئ المقصود بالمحاذي،ذهابا منه إلى أنه شرح على الروضة وكفى،بينما المقصود بمحاذي الجادري كتاب بعنوان (اقتطاف الأنوار من روضة الأزهار)[77] ذكر فيه مسائل الروضة نثرا،وهو كالشرح لها.

(26) - قال ابن حمادوش: « وفي هذا اليوم اشتريت الشفا للقاضي عياض».[78]

فقال المحقق: « 314.تناول الشفا بالشرح ونحوه عدد من المؤلفين،منهم محمد قويسم التونسي الذي سمى عمله (سمط الآل في تعريف ما بالشفا

من الرجال) وهو في عشرة أجزاء،تناول فيه تاريخ السيرة النبوية والصحابة والتابعين،كما ترجم للقاضي عياض عدد من المؤلفين منهم أحمد المقري التلمساني في كتابه (أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض) الذي طبع منه بعض الأجزاء».

- أقول: في معجم المؤلفين (سمط اللآل) وليس (سمط الآل)،وقال: في أحد عشر مجلداً،هذا أولا.وأما ثانيا فقد كان يجب على المحقق المعلق أن يعرف بالشفا نفسه،لا بشرح قويسم.وأما ثالثا فكيف يترك ذكر شرح الخفاجي المسمى (نسيم الرياض) و(شرح الملا علي القاري) في هامشه ؟ وهما أشهر شروح الشفا،وأما شرح قويسم فهو في تعريف ما بالشفا من الرجال فقط.

(27)- قال ابن حمادوش: « وفي يوم السبت السادس عشر اشتريت شمائل الترمذي وشرحها لابن مخلص (331)».[79]

قال المحقق: «(331) ...أما ابن مخلص فلم نهتد إلى حياته الآن».

- وأقول: هو أبو القاسم بن محمد بن أبي البركات بن أحمد بن عبد الملك بن مَخْلَصٍ،وشرحه اسمه (أنجح الوسائل).[80]

(28) - قال ابن حمادوش: « وفي يوم الأحد اشتريت مختصر القزويني والدواني ومضحكات ابن عاصم (335)».[81]

فقال المحقق: « 335 . يقصد به محمد بن محمد ابن عاصم الغرناطي المتوفى سنة 829،وهو صاحب رجز تحفة الحكام المعروف بالعاصمية في الفقه المالكي،الأعلام:7/274».

- عرَّف المحقق بابن عاصم ولم يتعرض لقول ابن حمادوش»ومضحكات ابن عاصم» الذي يشعر بأن لابن عاصم كتابا بهذا العنوان،وعنوان الكتاب

هو (حدائق الأزهار في مستحسن الأجوبة المضحكة والأمثال والحكايات والنوادر)82 ، وهو ما ذكره ابن حمادوش بعدما سبق بقوله:»وفي يوم الأربعاء ختمت حدائق الأزهار لابن عاصم».

وأما عنوان رجز ابن عاصم فهو على التمام (تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام) وذلك لقوله في رجزه:

سميته بتحفة الحكام * في نكت العقود والأحكام

ولذلك فهو ليس في الفقه المالكي،ولكن في قسم منه،وهو القضاء وما يتعلق به من الأحكام والنظر في الخصومات.[83]

(29) . قال ابن حمادوش:»وفي يوم الخميس اشتريت ميارة (337) على لامية الزقاق».[84]

قال المحقق: « 337. هو محمد بن أحمد الفاسي المعروف بميارة المتوفى سنة 1072، ومن تآليفه تحفة الأحكام على العاصمية، وغير ذلك من كتب الفقه.معجم المؤلفين:9/14».

-والصحيح (تحفة الحكام) وليس (تحفة الأحكام) وهي (العاصمية)،وقد سبق للمحقق أن قال هو نفسه ذلك،وأما شرح ميارة فاسمه كما قال عمر كحالة في (معجم المؤلفين) هو (الإتقان والإحكام في شرح تحفة الحكام).85 وقد قال ميارة في مقدمة شرحه: « وسميته:الإتقان والإحكام في شرح تحفة الحكام)».[86]

هذا ولم يتعرض المحقق لشرح ميارة على لامية الزقاق،ولم يسمه،وهو (بستان فكر المهج في تكميل المنهج)[87] أكمل به كتاب (المنهج المنتخب في قواعد المذهب) لأحمد بن علي بن قاسم الذي شرح فيه منظومة أبيه علي بن قاسم التجيبي المعروف بالزقاق.[88]

(30) - قال ابن حمادوش:»وفي ثاني عشرة خرجت مع بعض الإخوان،أحدهم يعرف الأعشاب لنتعلم منه،فتعلمت الافثمون (380)،قطعنا منه ما شئنا،في جبل بو معزة تحت بوزريعة».[89]

فقال المحقق: « (380) كذا،ويمكن أن تقرأ أيضا (الافيون)».

- عودنا المحقق أنه إذا قال في تعليقه:كذا،فمعناه أن ثمت خطأ،ولست أدري لماذا (الافثمون) هنا خطأ حتى يقول: « ويمكن أن تقرأ (الافيون) ؟ لو رجع المحقق إلى كتاب (كشف الرموز) لابن حمادوش لوجده يقول:» أفثيمون:يوناني،معناه دواء الجنون،هو الزعتر،لا يعرف عندنا إلا بهذا الاسم...».[90] ولوجد في (فهرست الكتاب):أفثيمون = epithym.وهذا في طبعة أحمد بن مراد التركي وأخيه.[91]

(31) - قال ابن حمادوش في نفس الصفحة: « وفي سادس عشرة موافق يوم فصل الصيف ابتدأت نسخ كتاب الجدل، وفي عشرين منه تممت شرح الجدل،وفي حادي وعشرين منه ابتدأت كتاب النجاح لابن سينا في المنطق،وفي ثالث وعشرين تممت كتاب الجدل للسمرقندي،وفي سادس وعشرين منه تممت كتاب الأحكام والطلاسم لابن البنا،وفي اليوم الذي بعده تممت كتاب أبي معشر في كردفر (382)».[92]

- ولم يعلق المحقق على هذه الفقرة إلا على ما رقَّمه بـ(382) فقال: « الغالب أنه الشرح الذي بدأه على قصيدة ربع كردفر والذي سبقت الإشارة إليه».وقد سبق استدراكي على المحقق في معنى كردفر. مع أنه كان يجب أن يعرف القارئ بكتاب (الجدل) للسمرقندي وبـ(شرحه)،وبكتاب (الأحكام والطلاسم) لابن البناء،وينبه على أن كتاب ابن سينا في المنطق اسمه (النجاة) وليس (النجاح).

وكتاب (الجدل) هو إما (المنية والأمل في علم الجدل) وإما (قسطاس الميزان) في المنطق والمناظرة، كلاهما لمحمد بن شرف السمرقندي شمس الدين الحكيم الحسني المتوفى سنة 600 هـ ،كما له شرح على (مقدمة النسفي) في علم الجدل.[93]

وكتاب (الأحكام والطلاسم) مؤلفه هو أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المعروف بابن البناء المراكشي المتوفى سنة 724.94 وأما (كتاب النجاة) لابن سينا فهو كتاب مشهور في ثلاثة مجلدات.

(32) - جاء في رحلة ابن حمادوش وهو يتحدث عن سرد البخاري في الجزائر:»ومن الغد قرأ سيدي عبد الرحمن منه . أي كتاب الأضاحي . إلى باب استعواذ الماء».[95]

- لم يصحح المحقق كلمة (استعواذ) وهي في صحيح البخاري (باب استعذاب الماء) من كتاب الأشربة.[96]

(33) - جاء في الرحلة:ولبعضهم في عد أحاديث البخاري:

جميع أحاديث الصحيح الذي روى * البخاري خمسة وسبعون في العد

وسبعة آلاف تضاف وما مضى * إلى مائتين عد ذاك أولوا (كذا) الجد[97]

- ولم يعن المحقق بإصلاح هذين البيتين مع أنهما مما ذكره كثير من علماء الحديث منهم الحافظ ابن حجر في (مقدمة فتح الباري) فقد ذكرهما على أنهما من إنشاء الحافظ عبد الحق فقال:

جميع أحاديث الصحيح الذي روى الـ * ـبخاري خمس ثم سبعون في العد

وسبعة آلاف تضاف وما مضى * إلى مائتين عدَّ ذاك أولو الجد

ولكن الحافظ ابن حجر خطَّأ هذا العدد وبين خَطَأَ من قلَّد عبد الحق فيه.[98]

وإذا كان المحقق يعتذر عن عدم تصحيحه للأخطاء التي ترد في شعر ابن حمادوش بحجة أنه يريد إعطاء صورة عن لغة ابن حمادوش العامية المتفصحة فإنني لا أرى له عذرا في عدم تصحيح ما يرويه ابن حمادوش من شعر العلماء،لأن ما يرد فيها من أخطاء نحوية أو إملائية هي من فعل النساخ لا غير.

وإلا فهل يعقل أن يخطئ ابن حمادوش في النقل وهو العالم الذي ملأ رحلته بذكر العلوم التي درسها والعلماء الذين قرأ عليهم واستجازهم فأجازوه وخاطبوه بالعالم والعلامة وغير ذلك من الألقاب،بل وله مؤلفات منها شرح على الألفية.

(34) - قال ابن حمادوش: «وعلى أنها جرادة كتب عليه بعضهم يصفها:

لها فخذا بكرور جلا نعامة * ...الخ (ثلاثة أبيات)» .[99]

قال المحقق: « 424. الأبيات لمحيي الدين السهروردي كما سيأتي».

- والصحيح (الشهرزوري) وليس (السهروردي)،وسبب خطأ المحقق في ذلك أنه تبع ابن حمادوش، لأن هذا الأخير قال بعد أسطر نقلا عن الدميري في (حياة الحيوان الكبرى): « وما أحسن قول القاضي محيي الدين السهروردي في وصف الجراد بذلك،فقال:وذكر الشعر المتقدم».

والواقع أن الدميري قال: « وقد أحسن القاضي محيي الدين الشهرزوري في وصف الجراد بذلك في قوله ...(فذكر الأبيات)».ثم قال الدميري: «توفي الشهرزوري سنة ست وثمانين وخمسمائة».[100]

ويؤكد ذلك قول الذهبي في (سير أعلام النبلاء) بعد أن ذكر الإمام قاضي القضاة،كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبد الله بن القاسم بن مظفر بن علي،ابن الشهرزوري الموصلي الشافعي المتوفى سنة 572 هـ:

«ومات ابنه:قاضي القضاة أبو حامد محمد سنة ست وثمانين...ولي قضاء حلب،ثم الموصل، ودرس بنظاميتها،وتمكن من صاحبها مسعود جدا،وكان سريا عالما أديبا جوادا...وله في جرادة:

لها فخذا بكر وساقا نعامة...الخ»،(فذكر البيتين الأولين فقط).[101]

(35). قال ابن حمادوش: « فقلت له بيت ابن التلمساني رحمه الله:

وَكُلُّ مُجْرٍ فِي الخلا يَسُرُّ * حتى إذا يظهر ما يُسِرُّ

فقال:صدقت».[102]

فقال المحقق: « 466. الظاهر أنه هو عبد الله بن محمد بن علي الفهري شرف الدين أبو محمد التلمساني المعروف بابن التلمساني،وقد توفي سنة 644،انظر هدية العارفين:1/460.وقد جاء في رحلة ابن زاكور المغربي أنه قرأ في الجزائر عدة مسائل،منها أرجوزة ابن التلمساني في الفرائض».

- وأخطأ المحقق في معرفة ابن التلمساني المقصود هنا،لأن صاحب المنظومة في علم الفرائض المسماة بالتلمسانية التي ذكر منها ابن حمادوش بيتا هو إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري ولد سنة 609 هـ وتوفي سنة 697 هـ

قال في (الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب): «إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري: تلمساني،وقشي الأصل،نزيل سبتة،يكنى أبا إسحاق،ويعرف بالتلمساني.كان فقيهاً عارفاً بعقد الشروط مبرزاً في العدد والفرائض أديباً شاعراً محسناً ماهراً في كل ما يحاول ونظم في الفرائض وهو ابن عشرين سنة أرجوزة محكمة بعملها ضابطة عجيبة الوضع».[103]

ثم قال: « وله تآليف منها:الأرجوزة الشهيرة في الفرائض:لم يصنف في فنها مثلها،ومنظوماته في السيروأمداح النبي صلى الله عليه وسلم،من ذلك المعشرات:على أوزان المغرب،وقصيدته في المولد الكريم، وله مقالة في علم العروض الدوبيتي،وله كتاب اللمع في الفقه شرح ابن الجلاب شرحاً جليلاً واسعاً وله شعر منه...».(فذكر بعض شعره).[104]

ومنظومة ابن التلمساني هذه تقع في 832 بيتا كما في (المجموع الكامل للمتون)[105]، والبيت الذي ذكره ابن حمادوش هو البيت الـ29 فيها،وقوله: « كل مجر في الخلا يسر» هو مثل من الأمثال.[106]

وأما ابن التلمساني الذي ذكره المحقق والمتوفى سنة 644 هـ فهو المشهور بشرح كتاب (المعالم) للإمام فخر الدين الرازي،ومع أن المحقق أحالنا على هدية العارفين فإن صاحب الهدية لم يذكر في مؤلفات ابن التلمساني هذا منظومة في الفرائض،بل قال: « له (شرح التنبيه) لأبي إسحاق الشيرازي في الفروع.(شرح خطب ابن نباتة).(شرح المعالم لفخر الدين الرازي). (المجموع) في الفقه».

فمن أين استنتج المحقق المختص أنه صاحب المنظومة في الفرائض ؟

وأما قوله: « وقد جاء في رحلة ابن زاكور...الخ»،فرغم أن المحقق لم يذكر اسم الرحلة فالمقصود كتابه (أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان) قال عنه الكتاني في (فهرس الفهارس) «وهي فهرسة نفيسة طبعت في الجزائر في صحائف».[107]

(36) - قال ابن حمادوش فيما نقله عن غيره:»واستدلوا بقول أنس رضي الله عنه قال: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وعليه عمامة قطنية،فأدخل يده من تحت العمامة فمسح مقدم رأسه) رواه أبو داود وسكت عليه».[108]

- والصحيح (عمامةٌ قِطْرِيَّةٌ) وليس (قطنية) «بكسر القاف وسكون الطاء المهملة،هو ضرب من البرود فيه حمرة،ولها أعلام فيها بعض الخشونة،وقيل:حلل جياد،تحمل من قرية تسمى قِطْراً،وأحسب أن الثياب القطرية منسوب إليها،فكسر القاف للنسبة».وتكملة الحديث:»ولم ينقض العمامة».[109]

وهذا الخطأ ما كان للمحقق أن يغفل عنه لو أنه عمل على تخريج الحديث،بل لو راجع سنن أبي داود فقط لاكتشفه،ولأكمل نص الحديث بقول أنس: «ولم ينقض العمامة».

وبعد حديث أنس هذا حديث آخر عن عطاء نصه كما في رحلة ابن حمادوش: « أنه صلى الله عليه وسلم توضأ فحسر العمامة ومسح مقدم رأسه،وقال ناصيته».[110]

ولم يتفطن المحقق لما في لفظ الحديث من نقصان،لأنه لم يعمل على تخريجه،ولو عاد إلى سنن البيهقي مثلا لوجد الحديث فيه: « ومسح مقدم رأسه . أو قال:ناصيته . بالماء».[111]

فهل يصح تحقيق نص تراثي فيه ذكر حديث أو أكثر دون تخريج ولا رجوع إلى ما أحال عليه المؤلف نفسه من مخرجيه لتصحيح اللفظ ومعرفة المعنى ؟

(37) - قال ابن حمادوش: « لا تطلب إلا العنقا،ولا ترغب إلا في الروخ (513) ولا تتغذى إلا بيض الأنوق،ولا تجني إلا ثمرة الخلاف...».[112]

فقال المحقق: « 513 . كذا في الأصل».

- والصحيح (الرُّخُّ) وليس (الروخ) وهو كما في القاموس: «طائر كبير يحمل الكركدن»[113]،بل هو على ما يبدو طائر خرافي.[114]وكذلك (العنقاء) فهي أيضا طائر خرافي لا وجود له إلا في الأساطير.[115]

وأما بيض الأنوق فقال في حياة الحيوان الكبرى: «الأنوق: على فعول الرخمة، أوطائر أسود له شيء كالعرف، أوأصلع الرأس أصفر المنقار، قيل: إن في أخلاقها أربع خصال: تحضن بيضها، وتحمي فرخها، وتألف ولدها، ولا تمكن من نفسها غير زوجها.

وفي المثل: «أعز من بيض الأنوق «و» أبعد من بيض الأنوق»، فلا يكاد يظفر به، لأن أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة».[116] والخلاف شجر، وهو: « أصناف كثيرة منها الصفصاف»، و»ثمرة الخلاف ذكية الرائحة، ناعمة المَشم والملمس، في لين الخزّ الفاختيّ اللون، وعلى السنابل مثل الزغب».[117]

(38) - قال ابن حمادوش: «فابتدأت سرد الكردبوس (520)، تاريخ في خلافة العبابسة».[118]

فقال المحقق: « 550 . هو أبو مروان بن عبد الملك بن أبي القاسم التوزري...الخ».

- والصحيح أنه عبد الملك وليس ابن عبد الملك، هكذا في (التكملة لكتاب الصلة)، وفيه: «المعروف بابن الكردبوس»[119]، وهكذا هو أيضا في (الأعلام للزركلي).[120]

(39) . جاء في رحلة ابن حمادوش نقلا من كتاب ابن الكردبوس في بيان أن الخليفة السادس دائما يخلع: «ثم معاوية ابن أبي سفيان الأموي، ثم ابنه يزيد، ثم معاوية بن يزيد، ثم معاوية بن مروان بن الحكم، ثم عبد الملك بن مروان، ثم عبد الله بن الزبير، فخلع، لأنه السادس، وقتل. ثم الوليد بن عبد الملك، ثم سليمان بن عبد الملك، ثم عمر بن عبد العزيز، ثم يزيد بن هشام بن عبد الملك، ثم الوليد بن يزيد، فخلع لأنه السادس وقتل».[121]

- وقع في هذه الفقرة زيادة ونقص ولم يشر إليهما المحقق: أما الزيادة ففي قوله: « ... ثم معاوية بن مروان بن الحكم...».والصحيح: « ...ثم مروان بن الحكم....». وأما النقص ففي قوله:»ثم يزيد بن هشام بن عبد الملك».والصحيح: «... ثم يزيد بن عبد الملك،ثم هشام بن عبد الملك...».لأن المذكورين بغير هذا التصحيح خمسة فقط،وبالتالي تفسد قاعدة (السادس مخلوع).[122]

(40) - نقل ابن حمادوش (لطيفة) عنونها المحقق بـ(قصة حب) ذكر في أثنائها أربعة أبيات شعر،

مطلعها:

«إن يمس حبلك بعد طول وصاله * خلقا ويصبح بيتكم مهجورا»

وفيها بعض الأخطاء.123

فعلق المحقق عليها بقوله: « 527 . تركنا هذه الأبيات على حالها رغم ما فيها».!!!!

- فما هذا التحقيق ؟ أليس القصد من التحقيق إعادة كتابة النص التراثي كتابة صحيحة ؟ لأن النص التراثي كثيرا ما تقع فيه الأخطاء بمختلف أنواعها بمرور الزمان وتكاثر الناسخين.وعليه فلست أدري ما الذي منع المحقق من تصحيح هذه الأبيات وهي ليست من إنشاء ابن حمادوش ولكن مما نقله من كتاب ابن الكردبوس،فكان يجب على المحقق تصحيح الأبيات وإلا فماذا يفعل قارئها وهي بتلك الصورة المشوهة.

ولا يمكن بتاتا هنا الاعتذار عن ذلك بدعوى إعطاء القارئ صورة عن المستوى العلمي لابن حمادوش فهو بلا شك أعلى بكثير مما يريد المحقق أن يوهمنا به.والأبيات مذكورة في الأغاني[124]، وفي الفرج بعد

الشدة125،والمحاسن والأضداد126،وتزيين الأسواق127،والزهرة لابن أبي داود.128

(41) - جاء في (قصة الحب) التي سبق ذكرها:"ثم مات أبي فلم أحسن أن أرب (528) نعمته وأسأت تدبيرها".

فقال المحقق:"528. كذا في الأصل،ولعلها (أربي).

- بل هي كما في الرحلة وفاقا لما في الفرج بعد الشدة (أرُبَّ) من الفعل رَبَّ،قال في المصباح: "وَرَبَّ زَيْدٌ الْأَمْرَ رَبًّا مِنْ بَابِ قَتَلَ إذَا سَاسَهُ وَقَامَ بِتَدْبِيرِهِ".129

(42) - جاء في الرحلة فيما نقله ابن حمادوش من أخبار الحلاج عن الصولي أنه قال:"وإذا رأى قوما يميلون إلى الإمامة صار إماميا،وإذا هم أن عنده علما من القائم الذي ينتظرون (543)".[130]

فقال المحقق: "543. معنى هذه الجملة غير واضح من النص،وبدايتها غير مقروءة جيدا".

- والعبارة كما في المنتظم لابن الجوزي[131] وصلة تاريخ الطبري للقرطبي[132] هي:"وأراهم أن عنده علما من القائم الذي ينتظرون".والمعنى بالتالي واضح غير غامض، والمقصود أن الحلاج إذا لقي من هم من الإمامية أي الشيعة الرافضة جاراهم في عقيدتهم وأراهم أن عنده علما بالمهدي المنتظر.[133]

(43) -(قصة الحلاج) مما نقل ابن حمادوش من كتاب ابن الكردبوس أخبار الحلاج،وفيها بعض أشعار الحلاج،وفيها بعض الأخطاء التي تفسد المعنى وتخل بالوزن،فعلق المحقق على إحدى القطع الشعرية بقوله:" 544. كل القطعة في الأصل تنتهي بالياء،فتركناها على ما هي عليه،كما أن الأخطاء العروضية في النقل وغيره في القطع السابقة واللاحقة من قصة الحلاج لم نصلحها".[134]

- فما جدوى ألا يصلح المحقق الفاسد مما ينقله ابن حمادوش من كتاب معروف ؟،فهل يعتقد المحقق أن مستوى ابن حمادوش العلمي متدن لا يسمح له بالنقل الصحيح ؟ ولذا آثر أن يبقي النقول على علاتها ليرينا هذا المستوى المتدني،فعلى رأي المحقق طريقة التحقيق هذه يتم بها تمثيل لغة ابن حمادوش وربما أهل زمانه !

ثم ما الذي يستفيده القارئ العادي من كتاب تراثي مليء بأخطاء النساخ التي لم تصحح ؟ فأنا شخصيا عندما قرأت النص الذي نقله ابن حمادوش في أخبار الحلاج ووجدت تلك الأخطاء منعتني من فهم تلك الأشعار، واضطررت إلى مراجعتها في ديوان الحلاج للمستشرق ماسنيون135، وديوانه لسامي علي136، وديوانه للدكتور سعدي ضناوي.137

(44) - جاء فيما نقله ابن حمادوش ثلاثة أبيات للراضي في رثاء أبيه المقتدر منها البيت الأول غير مفهوم لما فيه من أخطاء،وهو قوله:

بنفسي تراصا جفن في ساحل البلا * لقد قمرا منك الليث والغيث والبدرا (545) [138]

فعلق المحقق بقوله: « 545 . نقلنا البيت كما هو في الصورة،ولكن يبدو أن فيه بعض الخطأ».

- والبيت كما في مراجع كثيرة،منها (زهر الآداب وثمر الألباب)[139]:

بنفسي ثرىً ضُمِّنْتَ في ساحة البلى * لقد ضَمَّ منك الغيثَ والليثَ والبدرا

فكان يجب على المحقق أن يصلح الخطأ ويصحح البيت،وهو الذي يفعل ذلك من حين لآخر كما في البيت الشعري الذي نقله ابن حمادوش في الصفحة المقابلة وهو:

خلت (547) من آل فاطمة الديار * فمنزل أهلها (منها) قفارا

فقال المحقق:»547.في الأصل (تخلى)».فهو قد نقل البيت على الصواب (عدا الألف في قفارا) ونبه على صورة الخطأ التي جاء عليها،لأنه راجع في ذلك (مروج الذهب للمسعودي)،وهكذا كان ينبغي على المحقق أن يفعل مع كل خطأ وبخاصة إذا كان مما نقله ابن حمادوش،لأننا والحالة هذه نجزم بأن مثل تلك الأخطاء هي من الناسخ لرحلة ابن حمادوش أو ناسخ الكتاب الذي نقل عنه ابن حمادوش.

(45) - نقل ابن حمادوش عن تاريخ ابن الكردبوس أن الخليفة المسترشد «خنقوه (أي الديلم) عام 536 وولوا ابنه الراشد»،وأن الراشد قتل عام 535 (550)».140

فعلق المحقق بقوله: « 550 - في كتاب (لب التاريخ) لمحمد الحبيب (تونس 1344)،أن المسترشد توفي سنة 529،وأن ابنه الراشد تولى في هاته السنة وقتل عام 530.

وواضح من نقول ابن حمادوش من ابن الكردبوس مدى تدخل يد النساخ في النص،وقد أشرنا إلى البعض من ذلك،ولكننا لم نحاول التنبيه على جميع الأخطاء،وكان من الممكن التصحيح بالرجوع إلى أصل النقول لو لم يكن ابن حمادوش يلخص نقوله تلخيصا».

- وليس كل ما نقله ابن حمادوش تلخيصا،بل الكثير منه منقول حرفيا، وبالتالي فما هذا العذر ؟ وقد قال ابن حمادوش مثلا بعدما نقل قصة العنقاء مع سيدنا سليمان عليه السلام من كتابٍ لمؤلف مجهول: «انتهى منه بلفظه».[141]

ثم إنه وإن أخطأ النساخ في سنة وفاة المسترشد،لأنها سنة 330 وليس 335،فقد أصابوا في سنة وفاة الراشد،لأنها سنة 335،لا سنة 330 كما قال المحقق، هكذا في الاكتفاء في أخبار الخلفاء لابن الكردبوس.[142]

(46) - قال ابن حمادوش عن قصيدة مالك بن المرحل نظم فصيح ثعلب في اللغة،وهي من بحر الرجز، وعدد أبياتها ألف وثلاثمائة ونيف،أظنه تسعة وثلاثون (كذا) بيتا، أو قريبا منه (572)».[143]

فقال المحقق: « 572. حسب محمد شقرون،ص145،إن هذه الأرجوزة تبلغ 1340 بيتا،وتسمى (الموطأة)».

- والحق أن القصيدة تقع في 1345 بيتا،كما في المجموع الكامل للمتون،ابتداء من ص435 إلى ص 484.[144]

(47) - قال ابن حمادوش:»وابتدأت مع شيخنا فتح جعفر أبي زيد البسطامي،وفي يده نسخة فيها الصور،كأنها أحياء متقنة غاية الإتقان،فاستمرينا معه،فلم نفتح منه إلا القليل».[145]

- ولم يتعرض المحقق لكلمة (جعفر) في قول ابن حمادوش «فتح جعفر أبي زيد البسطامي»،وأرى أنها (جفر) وليس (جعفر).والجفر: «علم يبحث فيه عن الحروف من حيث هي بناء مستقل بالدلالة، ويسمّى بعلم الحروف وبعلم التكسير أيضا، وفائدته الإطلاع على فهم الخطاب المحمّدي الذي لا يكون إلا بمعرفة علم اللسان العربي... ويعرف من هذا العلم حوادث العالم إلى انقراضه».[146]

وأرى أن هذا الجفر لعبد الرحمن البسطامي كما في (كشف الظنون) ويسمى (الدرة الناصعة في علم الجفر والجامعة)[147]، وليس لأبي يزيد البسطامي كما قال ابن حمادوش وعلق المحقق مقررا.

(48) - (حكاية العنقاء مع سيدنا سليمان) نقل ابن حمادوش قصة خيالية عنونها المحقق بـ(حكاية العنقاء مع سيدنا سليمان)،فقال: « وفيه ابتدأت مطالعة سرد سيرة ولم تسمى (592)، وفيها حكاية العنقاء مع سيدنا سليمان (593)،قال (594) وفي كتاب القصص في ذكر الأنبياء صلى الله عليهم،عن جعفر الصادق أنه قال:عاتب سليمان عليه السلام العنقاء في بعض عقابه فقال لها...الخ». [148]

فعلق المحقق: « 592 . كذا في الأصل،وقد تعني أنها مجهولة المؤلف أو أنه لا يذكر اسمها.593 . كذا في الأصل.594 . أي صاحب السيرة التي لم يسمها».

- أقول: ذكر القصة النويري في (نهاية الأرب في فنون الأدب) فقال:

«قال أبو إسحق الثعلبي رحمه الله تعالى بسند رفعه إلى جعفر بن محمد الصادق قال:عاتب سليمان الطير في بعض عتابه فقال لها...الخ».[149] وأبو إسحق الثعلبي هو أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري المفسر المتوفى سنة 437 هـ ،له كتاب اسمه (عرائس المجالس في قصص الأنبياء) وفيه قصة العنقاء.[150]

(49) - قال ابن حمادوش تحت عنوان وضعه المحقق (عودة إلى قراءة البخاري): « وفي يوم الأربعاء وقفنا (على) كتاب استثابة المرشدين».[151]

- ولو عاد المحقق إلى صحيح البخاري لوجد أن الصحيح هو (كتاب استتابة المرتدين).[152]

(50) - قال ابن حمادوش: « وكان في هذه المدة الماضية الناس يعتقدون أن هذا الخزناجي الذي تولى الإمارة مع أهله على سفاح، فلامه بعض أصحابه في أنه على توليته يشهر الفسوق،فاستظهر بوثيقة فيها أنهما على نكاح السر على مذهبهم (662)».[153]

قال المحقق: « 662.كان العثمانيون في الجزائر على المذهب الحنفي،ولا ندري أي مذهب يشير إليه المؤلف».

- أقول: وأيُّ مذهب يشير إليه المؤلف غير المذهب الحنفي ! لأن الحنفية يخالفون المالكية في هذه المسألة،لأن المالكية يذهبون إلى أن النكاح إذا لم يعلن عنه نكاح سر ولو حضره شاهدان،والحنفية يذهبون إلى أن النكاح إذا لم يعلن عنه وحضره شاهدان ليس بنكاح سر.[154]

وسر الخلاف بين المذهبين هل الإشهاد إعلان أم لا،فعند الحنفية الإشهاد إعلان،ولو أوصي الشهود بالكتمان،وعند المالكية الإشهاد ليس إعلانا،وإنما الإعلان تشهير النكاح حتى يتسامع به.وابن حمادوش قد أشار إلى هذا من طرف خفي عندما قال: « فأمر بإفشائه،فبعث به (أي العقد) إلى قاضي القضاة»،وعلق المحقق بقوله: «ويشير بقاضي القضاة إلى قاضي الحنفية وشيخ الإسلام إلى المفتي الحنفي».وبعد اعتراف المحقق بمذهب العثمانيين وأنه المذهب الحنفي والإيضاح الذي قدمته لم يبق لقول المحقق: «ولا ندري أي مذهب يشير إليه المؤلف» ؟ أي معنى.

ومع هذا الذي قدمته قال المحقق في كتابه (تاريخ الجزائر الثقافي) في معرض الحديث عن تفشي الفجور في عهد العثمانيين: « بل إن ابن حمادوش يحدثنا أن أحد الباشوات كان مع أهله على سفاح سري،إلى أن نصحه العلماء المقربون منه بإفشاء زواجه».[155] فزاد ضغثا على إبالة كما يقولون.

(51) - ذكر ابن حمادوش قصيدة يفخر فيها بنسبه الشريف ويهجو المفتي ابن علي لأنه رآه لا يحترم الأشراف ولا يباليهم.[156]

فعلق المحقق بقوله: « 731 . شعر المؤلف مليء بالأخطاء،وقد جهدنا في نقله كما هو دون إصلاحه،وهو يدعي الشرف وأنه حسني ... كما ادعى أنه عربي من بني هاشم ...الخ».

- وتشكيك المحقق في نسب ابن حمادوش لا معنى له،لأن عائلة ابن حمادوش في الجزائر مشهورة بالشرف،ولهم فيه أسانيد إلى الإمام والسيدة فاطمة عليهما السلام،ولأن المؤلف ذكر هذا عن نفسه أكثر من مرة في رحلته،ولأن أكثر الذين أجازوه من العلماء الكبار حلوه بالشرف ولم يشكوا أو يطعنوا فيه،بل جاء في إجازة الورزازي للمؤلف:»وأطلب من الشريف المجاز أن يجعل لي شفاعة يوم القيامة حسبما ذكر بعض العلماء وأن لكل واحد من الأشراف شفاعة خاصة،فأطلب منه فضلا منه لا عوضا على ما كتبت أن يجعلها إذا حققها الله له لي ولأهلي حتى نجوز الصراط بفضل الله».[157]

وفي رسالته إلى المكاس لإعفاء ابن حمادوش من المكس قال الورزازي:»إن هذا الرجل اجتمعت فيه ثلاث خلال كل واحدة لو انفردت لأوجبت عليك أن لا تتعرض له في شيء:

الأولى: - النسب،رجل شريف من آل البيت النبوي.الثانية: . أنه رجل عالم.الثالثة: - قلة ذات اليد».[158]

(52) - قال ابن حمادوش:»وبعده في هذه المدة نسخت رضوان أفندي على صورة الكورة، فلما تممته بدا لي أن أحرك كواكبه».[159]

قال المحقق: « 759. ... أما رضوان أفندي فهو رمضان بن محمد المعروف بابن الساعاتي الذي أكمل كتاب (القولنج) لابن سينا،وكان عالما بالموسيقى، وقد توفي سنة 618.الأعلام:3/53».

- ولم يبين المحقق كيف عرف أن المقصود هنا هو ابن الساعاتي،والراجح أن المقصود هنا هو الفلكي المصري المتوفى سنة 1122 هـ ، له عدة مؤلفات منها وهو اللائق بموضوع ابن حمادوش (أسنى المواهب في تقويم الكواكب)،وقد سماه في (إيضاح المكنون) رضوان أفندي [160]، وكذلك الجبرتي في (عجائب الآثار) وتوسع قليلا في ترجمته. [161]

(53) - جاء في آخر الرحلة قصيدة من ثلاثة عشر بيتا مطلعها:

عرج (794) بمنعرج الكثيب الأعفر * بين الفرات وبين شط الكوثر [162]

فقال المحقق: « 794 - تركنا هذا الشعر بدون تعليق رغم أن فيه ما يستحق التنبيه،مثل الياء في آخر بعض الأبيات،والبيت السابع الذي لم نستطع إصلاحه،كما أننا لم نستطع العثور على قائل هذه الأبيات».

- وأقول:أما البيت الذي لم يستطع إصلاحه فهو:

والنهر مرقوم الأباطح والربا * بمصند لبن زهره ومعصفر

وصححته كما بدا لي ثم وجدته كذلك في (نفح الطيب)[163]:

وَالنَّهْرُ مَرْقُومُ الأَبَاطِحِ وَالرُّبَى * بِمُصَنْدَلٍ مِنْ زَهْرِهِ وَمُعَصْفَرِ

والصَّنْدَلُ كما في (تاج العروس) «خشب معروف طيب الريح».[164]

وقائل القصيدة كما في (نفح الطيب) هو محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم بن القاسم من أهل جزيرة شقر يكنى أبا عبد الله ويعرف بـ(ابن مَرْجِ الكُحْلِ)[165]، وفي (المغرب في حلى المغرب:» أبو عبد الله محمد بن الدمن المعروف بـ(مرج كحل)». [166]

هذه بعض الملاحظات على تحقيق وتعليق ودراسة الدكتور سعد الله على رحلة ابن حمادوش، ولا تزال هناك ملاحظات غيرها، ولكن يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق، والقصد كما قلت من هذه الملاحظات التنبيه

إلى وجوب احترام أغراض التحقيق،وبخاصة للنصوص التراثية،لأن أيدي الناسخين لعبت بها عن قصد أو عن غير قصد،وأهم ما يجب أن يحرص المحقق على إنجازه بتحقيقه هو استعادة صورة النص الأصلية،حتى يمكن الاستفادة منه،وأما إذا ترك النص على ما هو عليه من أخطاء النساخ فمنفعته تكون قليلة غير ذات جدوى.

وقد يشفع للدكتور سعد الله فيما وقع فيه من أخطاء أنه غير مختص في التحقيق،لأنه هو القائل في مقدمة تحقيقه (منشور الهداية) للفكون:»ثم اقتنعت بفائدة تحقيقه،فعزمت على ذلك،رغم أنني لم أكن من المحققين بالمعنى الفني للكلمة».[167].

هوامش البحث:

1 . تحقيق النصوص ونشرها - عبد السلام محمد هارون – مؤسسة الحلبي وشركاه – ط2 – 1385هـ - 1965م - ص39

2 . رحلة ابن حمادوش:ص35

3 . تاريخ الجزائر الثقافي . د.أبو القاسم سعد الله . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع . الجزائر . 1981م:2/421، هامش رقم:24

4 . الممتع في شرح المقنع . محمد بن سعيد السوسي . طبعة أحمد بن مراد التركي . الجزائر . ص2.

5 . انظر:معجم المطبوعات:1/1063.وعندي نسخة منه مخطوطة.

6 . الممتع:ص5.

7 . تاريخ الجزائر الثقافي:2/421 هامش رقم:24

8 . الرحلة:ص61

9 . فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات . عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني . تحقيق:إحسان عباس . دار الغرب الإسلامي . بيروت . ط2 . 1982م . 2/564

10 . الرحلة:ض63

11 . الرحلة:ص63

12 . العلوم الرياضية في الحضارة الإسلامية . جلال شوقي وعلي الدفاع . دار جون وايلي وأبنائه . نيو يورك . شيشستر . بريسبين . تورنتو . سنغافورة . 1985م . ص43

13 . الرحلة:ص64

14 . موسوعة أعلام المغرب . تنسيق وتحقيق:محمد حجي . دار الغرب الإسلامي . ط1 . 1417هـ . 1996م . 5/1900

15. الموسوعة:5/1884

16. الموسوعة:5/1901

17 . إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضر مكناس . ابن زيدان السجلماسي . تحقيق:د.علي عمر . مكتبة الثقافة الدينية . القاهرة . ط1 . 1429هـ. 2008م . 1/392

18 . الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى . أحمد بن خالد الناصري السلاوي . تحقيق وتعليق:ولدي المؤلف الأستاذ جعفر الناصري والأستاذ محمد الناصري . دار الكتاب . الدار البيضاء . 1954م . 1/3

19 . طبقات الشافعية الكبرى . تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي . تحقيق:د.محمود محمد الطناحي،د.عبد الفتاح محمد الحلو . هجر للطباعة والنشر والتوزيع . ط2 . 1413هـ. 4/35

20 . نيل الابتهاج بتطريز الديباج (في هامش الديباج لابن فرحون) . أحمد بابا التنبكتي . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ص26

21 . البداية والنهاية . ابن كثير . تحقيق:علي شيري . دار إحياء التراث العربي . ط1 . 1408هـ. 1988م . 5/373

22 . نفس المرجع:14/22

23 . طبقات الشافعية الكبرى:4/35 .وانظر: (الفتاوى الفقهية الكبرى:10/201) لابن حجر الهيتمي.

24 . نيل الابتهاج بتطريز الديباج:ص26

25 . البداية والنهاية:14/22

26 . الرحلة:ص65

27. المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب . أحمد بن يحي الونشريسي . تحقيق:د.محمد حجي . دار الغرب الإسلامي . بيروت . 1401هـ . 1981م . 4/230

28. نفس المرجع

29. الرحلة:ص65

30. تجديد علم المنطق في شرح الخبيصي على التهذيب . عبد المتعال الصعيدي . المطبعة النموذجية . شركة الشابوري بالحلمية الجديدة . الطبعة الخامسة.

31. كشف الظنون . حاجي خليف . مكتبة المثنى . بغداد . 1941م . 1/516

32 . هدية العرفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي . طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في طبعتها البهية إسطنبول 1951م . أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث الإسلامي . بيروت . لبنان .1/650

33. الرحلة:ص66

34. نفس المرجع

35. نفس المرجع.ص68

36. نفس المرجع.ص69

37. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر . محمد أمين بن فضل الله المحبي . دار صادر . بيروت . 2/414

38. الرحلة.ص69

39. العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية . عبد الرزاق المناوي . قام بتصحيحه والتعليق عليه:إسماعيل الأنصاري . مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي . القاهرة . ط2 . 1406هـ . 1986م . ص10.

40. الرحلة:ص70

41. المجموع الكامل للمتون. جمعه وصححه:محمد خالد العطار. دار الفكر. بيروت. الطبعة الأولى. 1425/1426هـ. 2005م.ص796.

42. الرحلة/ص70

43. REVUE AFRICAINE – NUMERO 50- ANNEE 1906- P261-296

44. الحاوي للفتاوي. السيوطي. عني بنشره جماعة من طلاب العلم. سنة 1352هـ. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. 1408هـ. 1988م. 2/202

45. المجموع الكامل للمتون:ص263

46. الرحلة:ص70

47. انظر: هدية العارفين: 1/374 فقد ذكر (أضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة) فقط.

48. المطلع شرح إيساغوجي. الشيخ زكريا الأنصاري. مطبعة بولاق. تصحيح:محمد الصباغ. 1283هـ. ص4

49

50. الممتع.ص33.

51. وانظر:REVUE AFRICANE – NUMERO:50 – . PAGE:244 ANNEE 1906

52. الرحلة:ص83

53. فقه اللغة وسر العربية. الثعالبي. حققه:حمدو طمَّاش. دار المعرفة. بيروت. لبنان. ط1. 2004م. 1425هـ. ص143

54. الرحلة:ص86

55 . الممتع.ص34.

56 . وانظر: REVUE AFRICANE – NUMERO:50 – . PAGE:362 ANNEE 1906

57 . الرحلة:ص107

58 . نفس المرجع.ص120

59 . المقدمة . العلامة ابن خلدون . دار الكتاب اللبناني . بيروت . ط3 . 1967م . ص928.

60 . الرحلة:ص84

61 . معجم المصطلحات العلمية والفنية . إعداد وتصنيف:يوسف خياط . دار الجيل ودار لسان العرب . بيروت . وهو المجلد السابع للسان العرب المحيط . دون . ص602:

62 . كشف الرموز في بيان الأعشاب . الشيخ عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري . طبع أحمد بن مراد التركي وأخيه الكتبي في رُورَنْدُونْ 13 . الجزائر . ص76.

63 . نفس المرجع.ص90

64 . نفس المرجع.ص87

65 . عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة. رواه أبو يعلي والطبراني ورجاله رجال الصحيح.(مجمع الزوائد:3/251).

66 . الرحلة:ص87

67 . انظر فيما يخص حساب الجمل وأيقش والتأريخ بهما أو بأحدهما (زخارف عربية:ص59،وص63) . نوردين صمودي . نشر الشركة التونسية

للتوزيع.

68. الرحلة:ص103

69 . انظر:تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك . قدري حافظ طوقان . دار الشروق . بيروت . 1963م . ص461

70. تلخيص أعمال الحساب . ابن البناء المراكشي . حققه وترجمه وعلق عليه:الدكتور محمد السوسي . منشورات الجامعة التونسية . المطبعة الرسمية . تونس . 1969م.ص65.

71. نيل الابتهاج بتطريز الديباج .ص66.

72 . رحلة القلصادي . أبو الحسن علي القلصادي الأندلسي . دراسة وتحقيق:محمد أبو الأجفان . الشركة التونسية للتوزيع . دون.ص41.

73. الرحلة:ص154

74. معجم المؤلفين:7/230.

75. (نسخة مخطوطة في موقع مكتبة المصطفى الإلكترونية عن مكتبة جامعة الملك سعود:قسم المخطوطات برقم:4765 ف 51964).

76. الرحلة:ص106

77. معجم المؤلفين:5/179.

78. الرحلة:ص107

79. نفس المرجع.ص110

80. تاريخ التراث العربي . فؤاد سيزكين . نقله إلى العربية:د.محمود فهمي حجازي . أشرفت على طباعته ونشره:إدارة الثقافة والنشر بالجامعة . الرياض . 1411هـ . 1991م . 1/308

81. الرحلة:ص111

82 . معجم المطبوعات العربية والمعربة . يوسف بن إليان موسى سركيس . مطبعة سركيس . مصر . 1346هـ . 1928م . 1/156.

83 . انظر:المجموع الكامل للمتون.ص643

84 . الرحلة:ص111

85 . انظر: معجم المؤلفين . عمر رضا كحالة . مكتبة المثنى . بيروت . دار إحياء التراث العربي . بيروت . 9/14

86 . الإتقان والإحكام في شرح تحفة الحكام (وبهامشه حاشية ابن رحال) . محمد بن أحمد ميارة . دار الفكر . ص3

87 . معجم المؤلفين:9/14

88 . انظر:معجم المؤلفين:2/16.

89 . الرحلة:ص120

90 . كشف الرموز.ص15.

91 . كشف الرموز.ص169.

92 . الرحلة:ص120

93 . انظر:هدية العارفين:1/500،ومفتاح السعادة ومصباح الزيادة . طاش كبرى زادة . مراجعة وتحقيق:كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور . مطبعة الاستقلال الكبرى . القاهرة . دون . 1/304 . 305.

94 . انظر: نيل الابتهاج:ص67

95 . الرحلة:ص123

96 . الجامع الصحيح . البخاري . تحقيق:د.مصطفى ديب البغا . نشر مشترك:موفم للنشر . الجزائر /دار الهدى . عين مليلة . 5/2128

97 . الرحلة:ص125

98. مقدمة فتح الباري. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان. 1/466.

99. الرحلة:ص133

100. حياة الحيوان الكبرى. الدميري. دار الكتب العلمية. بيروت. ط2 1424هـ. 1/183.

101. سير أعلام النبلاء. الذهبي. تحقيق:مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة. ط3. 1405هـ. 1985م. 21/60 61.

102. الرحلة:ص149

103. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. ابن فرحون. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. :1/47

104. نفس المرجع

105. المجموع الكامل للمتون. جمعه وصححه محمد خالد العطار. الطبعة الأولى. 1425. 1426 /2005 م. دار الفكر. ص67.

106. انظر:مجمع الأمثال. أبو الفضل الميداني. تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد. دار المعرفة. بيروت. لبنان. :2/135

107. فهرس الفهارس. 1/186

108. الرحلة:ص158

109. عون المعبود شرح سنن أبي داود (ومعه حاشية ابن القيم). العظيم آبادي. دار الكتب العلمية. بيروت. ط2. 1415هـ. 1/172

110. الرحلة:ص159

111. السنن الكبرى. أبو بكر البيهقي. تحقيق:محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط3. 1424هـ. 2003م. وفيه قال:»هذا مرسل،وقد روينا معناه موصولا في حديث المغيرة بن شعبة». 1/100

112. الرحلة:ص165

113. القاموس المحيط. الفيروزآبادي. مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. إشراف:محمد نعيم العرقسوسي. ط8. 1426هـ. 2005م. 1/251

114. حياة الحيوان الكبرى. دار الكتب العلمية. بيروت. ط2. 1424هـ 1/509.

115. حيواة الحيوان الكبرى:2/221

116. نفس المرجع.1/41

117. المعتمد في الأدوية المفردة. السلطان الملك المظفر الأشرف يوسف بن عمر بن علي بن رسولا الغساني صاحب اليمن. دار الكتب العربية الكبرى. مصطفى البابي الحلبي وأخويه. مصر. 1/168.

118. الرحلة:ص166

119. التكملة لكتاب الصلة. ابن الأبار. تحقيق:عبد السلام الهراس. دار الفكر للطباعة. بيروت. 1415هـ. 1995م. 2/162 و2/271

120. الأعلام. الزركلي. دار العلم للملايين. ط15. أيار/مايو. 2002م. 4/161

121. الرحلة:ص167

122. انظر:الاكتفاء في أخبار الخلفاء:2/404،و تاريخ الخلفاء للسيوطي:1/8،وحياة الحيوان الكبرى:1/79.

123. الرحلة:ص172

124. الأغاني. أبو الفرج الأصفهاني. 1/334 و4/397

125. الفرج بعد الشدة :1/338

126. المحاسن والأضداد. الجاحظ. دار ومكتبة الهلال. 1423هـ. 1/266

127. تزيين الأسواق في أخبار العشاق. داود الأنطاكي :1/110

128. الزهرة لابن أبي داود:1/54

129. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي. المطبعة الأميرية. القاهرة. ط6. 1925م. ص291

130. الرحلة:ص192

131. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. ابن الجوزي. تحقيق:محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت. ط1. 1412هـ. 1992م. 13/202

132. صلة تاريخ الطبري. القرطبي. :1/71

133. انظر:الاكتفاء في أخبار الخلفاء:2/414.

134. الرحلة:ص194

135. ديوان الحلاج. ترجمه من العربية وقدم له:لويس ماسنيون. طبعة Seuil 27 rue jacob.paris 6e

136. قصائد صوفية (أشعار الحلاج). ترجمه إلى الفرنسية وقدم له:سامي علي. طبعة :Sindbad 1 et 3 rue Feutrier paris 18

137. ديوان الحلاج ويليه أخباره وطواسينه. سعدي ضناوي. دار صادر. بيروت. ط3. 1429هـ. 2008م.

138. الرحلة:ص196

139. زهر الآداب وثمر الألباب. الحصري. مفصل ومضبوط ومشروح بقلم:د.زكي مبارك. دار الجيل. بيروت. لبنان. ط4. 1972م.3/722. وانظر:الاكتفاء في أخبار الخلفاء:2/428.

140. الرحلة:ص201

141. نفس المرجع.ص224

142. الاكتفاء في أخبار الخلفاء:2/488. 489.

143. الرحلة:ص216

144. نسخة جديدة منقحة مصححة. جمعه وصححه محمد خالد العطار. الطبعة الأولى. 1425. 1426 هـ/2005 م. دار الفكر. بيروت. لبنان.

145. الرحلة:ص217

146. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. التهانوي. تحقيق:علي دحروج. إشراف ومراجعة:د.رفيق العجم. نقل النص الفارسي إلى العربية:د.عبد الله الخالد. الترجمة الأجنبية:د.جورج زيناتي. مكتبة لبنان ناشرون. بيروت. ط1. 1996م. 1/568.

147. كشف الظنون. حاجي خليفة. 1/744

148. الرحلة:ص220. 224

149. نهاية الأرب في فنون الأدب. النويري. دار الكتب والوثائق القومية. القاهرة. ط1. 1423هـ. 14/86.

150. عرائس المجالس في قصص الأنبياء. الثعلبي. (وبهامشه:مختصر روض الرياحين لليافعي). دون.

151. الرحلة:ص224

152. الجامع الصحيح. البخاري. نشر مشترك:موفم للنشر. الجزائر/ دار الهدى. عين مليلة. 1992م. 6/2535.

153. الرحلة:ص236. ص237

154. انظر في هذه المسألة (بدائع الصنائع:5/391)،و(تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق:5/198)،و(فتح القدير:6/314).في الشاملة.

155. تاريخ الجزائر الثقافي:2/242

156. الرحلة:ص256

157. الرحلة:ص38

158 . الرحلة:ص112,وانظر ماذا قال الشيخ أبو راس المعسكري في (فتح الإله:ص23) عن نسبه الشريف وأن عالمين فاضلين شهدا له بذلك.

159. الرحلة:ص265

160 . إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون . الباباني . عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى. دار إحياء التراث العربي. بيروت .لبنان 1/82.

161 . عجائب الآثار في التاريخ والأخبار . الجبرتي . دار الجيل . بيروت . 1/130

162. الرحلة:ص307

163. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. المقري. تحقيق:إحسان عباس. دار صادر. بيروت. لبنان. طبعة جديدة. 1997م. 5/51

164. تاج العروس من جواهر القاموس. الزبيدي. تحقيق:مجموعة من المحققين. دار الهداية. 1/7243

165. نفح الطيب:5/51

166. المغرب في حلى المغرب. ابن سعيد المغربي. تحقيق:د.شوقي ضيف .دار المعارف. القاهرة. ط3. 1955هـ. 2/373

167. منشور الهداية في كشف من ادعى العلم والولاية . شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون. تقديم وتحقيق وتعليق:الدكتور أبو القاسم سعد الله . دار الغرب الإسلامي . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى . 1408 هـ . 1987م. ص22.